الوقود الأحفوري في المناطق المحميّة.
دراسة حالة رقم

النفط والغاز في المحيط الحيوي لجزيرة مروح

الإمارات العربية المتحدة

يقع حقلا حيل وغشا للنفط والغاز البحريّين في الإمارات العربية المتحدّة، وذلك ضمن الحدود الطبيعية للمحيط الحيوي لمحميّة مَرَوَح، المصنّفة موقعًا تراثيّاً هامًاً على قائمة اليونيسكو للتراث العالمي.[1]

إلا أن عمليّة استخراج النفط في حقل حيل لا تزال على قدم وساق وهي في تزايد مستمر ومن المتوقّع[2] أن تصل إلى ذروتها عام 2033.

بدأ مشروع تطوير النفط والغاز بإدارة شركة بترول أبو ظبي الوطنية (ADNOC) في حزيران 2022، عبر منح عقود بقيمة 2.7 مليار دولار للحفر والدعم التنكولوجي،[3] وتتوقّع الشركة البدء بالاستخراج من غاشا بحدود عام 2025.

الصورة الأولى: صورة المحيط الحيوي لمحمية مروح
أطلس الطبيعة

أهميةالمناطقالمحمية

منطقة مروح البحرية المحميّة (MMPA)، هي أول محمية تنوّع حيوي في الإمارات العربية المتحدّة، أُنشأت عام 2001 بمساحة 4200 كلم مربّع، وهي أضخم مساحة بحرية محميّة في الخليج الفارسي.[4] وتعدّ حماية مجموعة متنوعة من الموائل مثل الأعشاب البحرية وغابات المانغروف والشعاب المرجانية داخل المحميّة، أمرًا هامًّا على صعيد البيئة العالمية.[5]

يذكر أن محمية مروح توفّر المأوى والمرعى ل 60% من ثاني أكبر تجمع حيوانات أبقار البحر في العالم،[3] إضافة لذلك فهي تضم مشاتل رئيسية ومناطق تكاثر للعديد من الأسماك، ومناطق تغذية إقليمية مهمّة لسلاحف منقار الصقر البحرية والسلحفاة البحرية الخضراء.

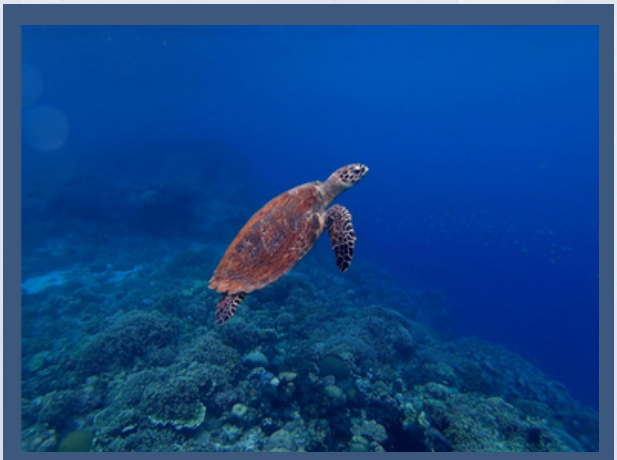

الصورة الثانية: صورة لسلحفاة منقار الصقر البحرية
Olga Ga

أبو تينة أيضا" هي مجموعة صغيرة من الجزر الغنيّة بغابات المانجروف الّتي تقع ضمن المحمية، وهي ليست بعيدة عن أبو ظبي. وتوفّرهذه الجُزُر أرضًا لتعشيش الطيور المحليّة والمهاجرة مثل العقبان. هذا الأرخبيل محاط بمجموعة من الشعاب المرجانية والمسماة بإسم (مختبر حي) نظرًا لفائدته في الأبحاث التي تعنى بتغيّر المناخ.[6]

إلا أن مياه الخليج تعد واحدة من أكثر البيئات البحرية دفئا" وملوحةً في العالم، و تهدد بذلك تجمعات الشعب المرجانية بشكل مباشر، إذ تعيش الشعاب المرجانية عادة ضمن درجة حرارة المياه التي تتراوح ما بين 23 و 28 درجة مئوية على مقياس سيلسيس، إلا أن درجة حرارة المياه في الإمارات العربية المتحدة تصل إلى 35 سيلسيس.

وتعد قضيّة تكيّف تجمّعات الشعب المرجانية فرصة مهمة لدراسة كيفية هذا التكيّف في مواجهة درجات الحرارة المرتفعة، وقد يوفّر ذلك نظرة حول كيفيّة حماية المجتمعات المماثلة في أجزاء أخرى من العالم، و ذلك لأن تغيّر المناخ يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة البحر.

الوقودال تهديدات أحفوري

يتم حاليّاً استخراج النفط داخل المحيط الحيوي لمحميّة مروح ، وتتوقّع المرافق استخراج 128.9 مليون برميل نفط، مما سينتج حوالي 54 مليون طن من ثاني أوكسيد الكربون.[7]

لا بد من الإشارة إلى أن التوسع المخطط له داخل حدود منطقة مروح البحرية المحميّة (MMPA)، هو جزء من مشروع غشا الضخم، والذي يعد من بين أكبر مشاريع استخراج الغاز البحري في العالم. ومن المتوقّع أن يُستخرج أكثر من 1.5 مليار قدم مكعب من الغاز الأحفوري يوميّاً وأكثر من 120000 برميل من النفط يوميًّا، وهذا يعني أنه مجرّد الانتهاء فإن ثاني أوكسيد الكاربون.

ولا بد من الإشارة إلى أن أربع شركات أجنبية تشارك إلى جانب (ADNOC) الإماراتية وهي : ENI الإيطالية (25%)، Wintershall Dea الألمانية (10%)، OMV النمساوية (5%)، LUKOIL الروسية (5%)، مع امتياز لمدة أربعين سنة اعتبارًا من تشرين الثاني 2018. [8و9]

يذكر أن المشروع كان قد تأخّر خلال فترة وباء كوفيد 19 بسبب انخفاض أسعار النفط والغاز عالميًّا، لكن مع حلول عام 2022 استئنفت الأعمال، وحتى الآن تم حفر 19 بئرًا في حقلي هيل وغشا، بعد إجراء مسوحات زلزالية وبعد أن تم العثور على كميات اقتصادية من الغاز والمكثفات.

ومع استخراج النفط الأحفوري من حقلي حيل وغشا تزداد المخاوف بسبب تأثير ذلك على النظم الإيكولوجية لمنطقة مروح البحرية المحميّة، وتمّ تحديد التلوث الناجم عن صناعة النفط والغاز على أنه تهديد أساسي للبيئات البحرية في دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي وبسبب التيارات المحليّة، تنتج ملوّثات يتمّ تصريفها في موائل أبقار البحر.[10]

ولا بد من لفت النظر إلى أن أعمال الجرف وبناء الجزر الإصطناعية المرتبطة بالتنقيب عن النفط والغاز تشكّل تهديدًا كبيرًا على موائل الأعشاب البحرية، والتي تعتبر مهمّة لاستمرارية حياة أبقار البحر والسلاحف البحرية.[11]

إن بناء الجزر الإصطناعية قد يؤثّر على الجزر المجاورة مثل أبو تينة بسبب تدهور نوعية المياه والتلوث والتآكل وإثارة الملوثات المدفونة منذ فترة طويلة، وقد يؤدي هذا إلى تضرّر تجمّعات الأعشاب البحرية والشعب المرجانية،[12] وحتى الآن تم بناء أربع جزر صناعية فعليّاً من أصل 11 جزيرة مخطط لها.

الصورة الثالثة: تقتات بقرة البحر على الأعشاب البحرية
الصورة ل:Ray Aucott

لمزيد من المعلومات

- *UAE Dugong and Seagrass Hub*
- *Marawah Marine Biosphere Reserve*, *Natural Wonders of the UAE*

مبادرة اتركها في الأرض ***lingo*** هي مبادرة غير ربحية مقرها ألمانيا، تعمل على تسريع الانتقال إلى عالم الطاقة المتجددة بنسبة *100%*.
أصبح ذلك ممكنا بفضل اليانصيب الألماني.

مراجع

1. غشا: النفط والغاز يقويان حضورنا في الإمارات العربية المتحدة، إيني.(2020)
2. حقل النفط التقليدي حيل، الإمارات العربية المتحدة، التكنولوجيا البحرية(2021)
3. ADNOC منحت 2.7 مليار دولار في عقود لتطوير مشروع غاشا وحيل النفطيين. الشرق الأوسط. (2022)
4. مروح أصبحت أول محمية تنوّع حيوي في الإمارات العربية المتحدة. غاري ر فيلنر. (2007)
5. محميّة مروح للتنوع الحيوي، الإمارات العربية المتحدة، أونيسكو .(2019)
6. أبو تينة.2009) (New7Wonders
7. عمليات النفط والغاز والفحم حجري في المناطق المحميّة (LINGO, 2002)
8. مشروع غشا الضخم (2020 .Escveritas)
9. بالإضافة إلى ذلك، تقوم TotalEnergies الفرنسيّة و CosmoEnergy اليابانيّة و شركة أبو ظبي للنفط بامتلاك عمليات الاستخراج داخل المحيط الحيوي لمحية مروح البحريّة.
10. تطوّر حقلي هيل وغشا، قسم الاستكشاف.
11. أبقار البحر والأعشاب البحريّة. Dugon and Seagrass Hub (2020).
12. الذبياني (2020). توسيع الميناء القائم على جزيرة اصطناعية، المجلة الدولية للبحوث العلمية والتكنولوجية، المجلد 9، العدد2، الصفحات 1069-1072.

تمّ تحضير نشرة الحقائق هذه بدعم من

International Alumni Center (iac) Berlin of the Robert Bosch Stiftung

Deutsche Postcode Lotterie